

أهلا بكم. عظمتنا اليوم هي في إنجيل لوقا الاصحاح 16 والآيات 19 الى 31. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح. يقول:

كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الْأَرْجُوَانَ وَنَاعِمَ الثِّيَابِ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهًا. وَكَانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازِرُ الَّذِي طَرَحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوبًا بِالْقُرُوحِ. وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُقَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ بَلْ كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ. فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْهَاوِيَةِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ. فَنَادَى: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمُ ارْحَمْنِي وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيُبَلِّغَ طَرْفَ إِبْصَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبْرِدَ لِسَانِي لِأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهيبِ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ وَكَذَلِكَ لِعَازَرَ الْبَلَايَا. وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هَهُنَا إِلَيْكُمْ لَا يَقْدِرُونَ وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذَا يَا ابْنَتِ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَيَّ بِنْتِ أَبِي. لِأَنَّ لِي حَمْسَةَ إِخْوَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْ لَا يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَيَّ مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا. قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ. لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. فَقَالَ: لَا يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ. بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يَثُوبُونَ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَحَتَّى إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ

هذه كلمة الرب يسوع المسيح

زوج رجال. واحد غني والآخر فقير. الغني يعيش في الرفاهية بلا حساب. كل يوم عنده حفل في بيته. حتى أيام السبت اللي كان مفروض ما يعمل فيه شي حسب شريعة موسى كان هو يتتعم تتعما فاخرا. ربما كان يمشي للمجمع ويجلس في الصف الأول مع أشرف المدينة والدينيين لانه مثلهم يحب المقاعد الأولى ويحب الناس ترحب به وتخشاه. كل يوم كان حفل في بيته وبابه مفتوح للجميع. للجميع، قلت؟ حتى لهذا المسكين لعازر اللي كان

مطروح عند باب داره؟ لا. للضيافة حدود والترحيب هو للأصحاء. أما هذا المسكين، فهو كله وسخ ومتشرد. القحيح في يديه وقدميه. حتى الكلاب كانت تأتي وتلحس قروحه.

أكد أن الغني كان يعرف أمر الله في شريعة موسى بخصوص المساكين. الله نفسه أمر: أنا أوصيك: افتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرضك. لكن الغني مثل كل الناس كان يفكر أن الفقر هو بلية من الله وأنه مكتوب. الانجيل ما يعلم هذا. بل يعلم ويوصي الغني أن لا يعتمد على ثرواته ولا المسكين يعتمد على الناس. الرب يسوع ينادي الجميع اليه لأنه هو جاء من الله ليرفع اليه. فإنكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح، أنه من أجلكم افتقر وهو غني، لكي تستغنوا أنتم بفقره. وأغنانا بمعرفة الله الاب بالحق في الايمان والرجاء والمحبة.

ويسوع يتكلم بحنان على المسكين وأول ما نلاحظ هو أنه ذكر المسكين بإسمه: لعازر. وهذا أمر مفرح لنا: أنا الله يعرفنا بأسمائنا ويعرف حالتنا وهو لا يتركنا وحدنا. لا أترككم يتامى. إنني آتي إليكم. يقول الرب. مكتوب ايضا: أما أنا فمسكين وبائس. الرب يهتم بي. عوني ومُنقِذي أنت. يا إلهي لا تُبْطِئ. أما الغني؟ فهو بدون إسم، مجهول. ويسوع يقول أن لعازر مات وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم. ومات الغني أيضا ودُفن. لعازر نُقل الى السماء والغني هبط للجحيم ومن هناك رفع عينيه وهو يتعذب فشاف إبراهيم من بعيد ولعازر في حضنه. وحضن إبراهيم كان رمز للنعيم والراحة فهو الفردوس. الغني، مكافأته كانت على الأرض؛ والان يذوق المرارة وشد الحرارة في ذاك اللهب.

في الجحيم لا يوجد من يذكر الرب؛ ولا رحمة الله هي للموتى. رحمة الله هي للإنسان ما دام على قيد الحياة لتنتج فيه التوبة للايمان والغفران. والذي يرفض رحمة الله في المسيح فهو لا يجدها في الموت لأنه رفضها في حياته. والانجيل ينادي: اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم. هوذا الآن وقت مقبول. هوذا الآن يوم خلاص. ومكتوب ايضا: خلصني يا رب من أجل رحمتك لأنه ليس في الموت ذكرك. في الهاوية من يحمذك؟

والغني صرخ ثلاث مرات لإبراهيم: يا أبي إبراهيم. وهو يطلب إبراهيم أولاً أن يرسل لعازر ليبرد لسانه بالماء غير بطرف صبعه لانه يتعذب في ذاك اللهب. ثم طلب إبراهيم أن يرسل لعازر إلى بيت أبيه لأن له خمسة إخوة حتى يشهد لهم حتى ما يجوا هم أيضاً إلى موضع العذاب هناك. وذكره إبراهيم أنه نال خيراته في حياته ولعازر نال البلاء. والآن هو يتعذب هناك، ولعازر يتعزى هنا. وقال له: وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هَهُنَا إِلَيْكُمْ لَا يَقْدِرُونَ وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا.

ما هي هذه الهوة العظيمة؟ هل هو الوقت الفاصل بين السماء والأرض والهاوية؟ هل هي الدنيا التي لا يقدر القديسين في السماء أن ينزلوا اليها ولا الموتى أن يرجعوا اليها ليصعدوا الى السماء؟ كيفما كان الامر، نحن نؤمن أن لا أحد يستطيع أن يصعد الى السماء وينزل منها على الأرض إلا يسوع ابن الله الذي في السماء. يسوع المسيح نزل هو من السماء وعاش على الارض ومات من اجلنا ونزل الى الهاوية وأعلن إنتصاره وأخرج رجال ونساء الله الذين عاشوا في العهد القديم قبل ظهوره في رجائهم وصعدوا الى السماء. والرب يسوع نفسه قام جسدياً من الموت في اليوم الثالث بعد صلبه وله كل السلطان، كما يقول في آخر الكتب المقدسة، الرؤيا: وَكُنْتُ مَيِّتاً وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَآوِيَةِ وَالْمَوْتِ.

الموت هو نهاية الحياة الجسدية على الأرض. الجسد يرجع الى التراب من حيث هو مصنوع والروح تمشي إما للهاوية مقر الموتى تنتظر يوم القيام للسقوط في جهنم حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ. وكما يقول الرب يسوع في إنجيله للمتكبرين: اذهبوا عني يا ملاءين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته لأنني جعت فلم تطعموني. عطشت فلم تسقوني. كنت غريباً فلم تأوئني. غريباً فلم تكسوني. مريضاً ومحبوساً فلم تزوروني. الروح تمشي إذن إما للهاوية، إما تدخل الى ملكوت الله في السماء.

وملكوت الله ليس أكل وشرب والملذات الجسدية كما نشره النبي الكذاب. ملكوت الله هو جود وسلام ومحبة في الروح القدس مع القديسين. الله موجود معهم. والرب يسوع هو الذي فتح لنا الدخول. قبل ظهوره الأول كان مقرّ الموتى منقسم لقسمين: القسم المسمى حضن إبراهيم؛ المعروف بالفردوس. وهو الذي ذكره الرب يسوع للّص على الصليب الذي اعترف به. قال يَسُوعُ لَهُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِيَ فِي الْفِرْدَوْسِ.

والهاوية مكان خاص للأشرار الى يوم القيامة. ولنا وعد يسوع العظيم: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلَا يَأْتِي إِلَيَّ دَيْنُونَةٌ بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. آمين. ملائكة الله تأخذهم. آمين. المجد ليسوع. الذي يؤمن ويتعمد خلص؛ والذي لا يؤمن يدان يحاسب. يسوع هو الذي مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذي مات لأجلهم وقام. ويقول أيضا: كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيئَةِ وَلَكِنْ أَحْيَاءَ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

أما الملائعين فيتعذبون لان الله غير موجود في الهاوية. وعذاب الدنيا هو لا شيء بالمقارنة. ثم الغني وهو في مقرّ الموتى في الألم والمرارة استمر يكذب ويتمنى إبراهيم يرسل له لعازر ليبرد شفثيه بماء. حتى في عالم الموتى، الشرير يسخر بالحق مثل المنافق الذي يتجاهل الحق والنظام وهو في القهر والغربة. الاحمق ليس الشخص الذي فقد عقله. الاحمق هو الذي لا يسمع لابن الله الوحيد ولا يؤمن بإسمه. مثل اللص المصلوب الذي كان يستهزئ بيسوع على الصليب. في الحقيقة، إِنَّ دَقَقْتَ الْأَحْمَقَ فِي هَاؤُنِ بَيْنَ السَّمِيدِ بِمِدْقٍ لَا تَبْرَحُ عَنْهُ حَمَاقَتُهُ. هذا النص يعلمنا أن الانسان ما يفقد وعيه وذاكرته لما يموت.

الانسان هو ميت بالذنوب حتى يحيه يسوع الذي ظهر في الجسد. يسوع ابن الله اشترك هو أيضا في اللحم والدم باتخاذة جسما بشريا وهكذا تمكن أن يموت ليقضي على من له سلطان الموت، أي إبليس، ويحرر من كان الخوف من الموت يستعبدهم طوال حياتهم. مكتوب ايضا: فإنكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان، وهذا ليس منكم. إنه هبة من الله لا على أساس

الأعمال حتى لا يفخر أحد. هذا ليس دين. إنه أعظم من الدين وكل العلوم، إنه الايمان
بيسوع مخلصنا الحي.

الروح لا تموت، إنها خالدة. ثمنها غالي عند الله خالقها وواهبها للإنسان. ثمنها هو دم يسوع
ابن الله فادي أرواحنا بموته على الصليب. هو تحمل كل الألم وسقط عليه حكم الله القدس.
هو البار مات من أجلنا نحن الخطاة. ويسوع هو الذي حقق لنا الخلاص، هو حي إلى أبد
الأبد. وله هو كل سلطان في السماء وعلى الأرض. ونحن ننظر اليه ونرفع صلواتنا الى
الله الأب باسم يسوع الحي ونسلك له المجد والحكمة والشكر والاجلال والقدرة والقوة الى أبد
الأبد. آمين.